# المرأة بين الحرية والاستبعاد في المنظور الفلسفي

أ.د. حازم سليمان الناصر جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم

لاتزال قضية المرأة وطبيعة حريتها من الأمور المهمة والمعقدة في مجتمعاتنا المتخلفة ، والتي ما برحت تنادي بمساواة الرجل مع المرأة ولكنها في حقيقة الأمر لم تتقدم خطوة واحدة عن ما نادت به في الماضي البعيد.

ان المرأة لا تريد اكثر مما تستحقه فهي تحس دائماً بأن طبيعتها تابعة لجنس الرجل في حين ان الرجل لا يحس بذلك إلى أن تتحرر المرأة وتطور طبيعتها ، ولعل الحرية والعدالة هما الاساس في معالجة قضية تحرير المرأة لانهما العمود الفقري لكل ديمقراطية في العالم.

ولان موضوع البحث يركز على موقف الفلسفة من المرأة وحريتها سألتزم بحدود الموضوع ، وان كنت اعتقد جازماً بأنني غير قادر على أن افي الموضوع حقه في هذه الصفحات القليلة لذلك لن اتحدث هنا عن فلسفة الحرية كما تراها المذاهب الفلسفية التي تناولت هذا الموضوع خلال التاريخ والتي قدم لها المنظرون في كتبهم وندواتهم ؛ لان موضوع الحرية من الموضوعات القديمة التي عاصرت الفكر الانساني منذ نشوئه حتى يومنا هذا فالدعوة اليها شملت جميع العصور وكانت أمنية جميع المفكرين والكتاب لأهميتها في الوجود الانساني ، ذلك الوجود الذي تشكل فيه المرأة الركن الاساسي بل تعد العمود الفقري له.

من هذا المنطلق نرى ان دور المرأة في التراث الفلسفي لابد ان ينطلق من التراث اليوناني القديم لاعتبارات عديدة أهمها ان اليونان هو موطن الفلسفة الأم ، وهي حقيقة لا يمكن ان ينكرها التاريخ . وعليه نقول ان الشاعر اليوناني هزيود في كتابيه (الاعمال والايام) و (انساب الالهة) يبين لنا نوعاً من كراهية المرأة في الادب اليوناني ولا سيما عندما يحاول ان يصور لنا هزيود أن الرجال عاشوا على الارض لفترة طويلة احراراً دون مرض ولا تعب ولاجهد ثم ظهرت " باندورا" وتعني جميع العطايا والهبات وهي " حواء" في الاساطير اليونانية لأول مرة وجلبت معها كل الشرور والشفاء للعالم " ومنها ظهر جنس خبيث وقبائل من النساء ومصدر عظيم للأذى وعاشت جنباً الى جنب مع الرجال الفانين[1]، مع هذا نجد هزيود ينصح الفلاح بالحصول اولاً على المنزل وثانياً على المرأة وثالثاً على الثور الذي يحرث الأرض ثم نجده يحذر من الثقة بها على اي وجه من الوجوه.

وهكذا الحال نجده عند هوميروس وان كان أقل عنفاً في عدائه للمرأة بحسب ما تصوره لنا اعمالهِ ولاسيما في الاوديسة ، فيصور لنا المرأة ما صورهُ



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

العالم القديم كله على أنها بحكم الطبيعة ادنى من الرجل ووظيفتها انجاب الاولاد والقيام بالواجبات المنزلية ، وان كان في التراث اليوناني ما يصور وجود إلآهات من الأناث لهن قوة ومركز وكرامة إلا إنه ليس كل الخصائص التي تلحق عادة بالانثى البشرية وأنما كانت الألهة اثينا تمتدح بما لها من صفات الرجولة[٢]، كما نجد نادراً في ما تصوره الالياذة للنساء على انهن يسببن الغيرة ويشعلن الحرب أو على أنهن جزء من الغنائم والعبيد والحيوانات.

ولعلنا نجد حتى الفضائل عند الرجال تختلف عنها عند النساء ففضائل الرجال الشجاعة والمهارة والثروة فيما تكون فضائل النساء المطلوبة هي الجمال واعتدال القوام والمهارة في الغزل والنسيج واعمال المنزل والاخلاص في الحياة الزوجية وهو ما يكشفه لنا سلوك ابطال هوميروس بأحقية الرجل لممارسة الجنس مع أكثر من إمراة فيما لا يحق للمرأة ذلك وأن فعلت فهو أسوأ جريمة ترتكبها وهي خيانة زوجها[٣].

ويستمر حال المرأة هكذا حتى في العصر الكلاسيكي فوظيفة المرأة تبقى على حالها مربية أطفال ومدبرة منزل وهذا ما يوضحه لنا اكسانوفات[٤]، في كتابه عن الاقتصاد او تدبير المنزل صورة لزوجة مثالية لأحد ملاك الارض الاثينيين فيقول عنها :

" تخضع لرقابة صارمة حتى ترى وتسمع اقل قدر ممكن ولا تسأل الا اقل اسئلة ممكنة[٥]"، إذاً هكذا هو حال المراة انها تعيش حياة الاستعباد لا تعرف شيئاً عن الحرية التي تبحث عنها في تلك الفترة انهم يفضلون ان تعيش المرأة في ركن منعزل من الدار (( هو ركن الحريم)) فهنالك انكار تام لمشاركتهن ، في المناقشات الجادة وانكار لخبرتهنّ العقلية حتى وهن في سن النضج ، بل لا يحق للمرأة في القانون الأثيني ان ترفع دعوة امام القضاء إلا عن طريق الكفيل القانوني بل يحذر على المرأة الاقتراب من الأماكن التي يناقش فيها الرجال والفتيان مسائل عقلية أو شؤوناً مدنية ، كالملاعب والاسواق ، ودور القضاء والموائد ، وامتدت هذه القسوة من عصر هوميروس بنفس القوة والكبت إلى شخصياتهن وهو ما يجسده المسرح اليوناني على تطبيق ذلك المثل القديم الذي اقتبسه ارسطو من مسرحية (( اياس)) ، لسوفكليس (( الصمت المتواضع هو تاج المرأة))[٦].

اذا المرأة عندهم لا يمكنها الزواج ان لم تتميز بالعفة والصمت والقناعة والاقتصاد أما غير ذلك فوجودها لا يكون اكثر من كونها من البغايا والعاهرات اللاتي يتجول اليهنّ الرجل في حرية تامة ، أنه نوع آخر من اضطهاد وعبودية المرأة هذا في عصر افلاطون( ٤٢٧-٣٤٧)[٧] ، كذلك في ظل المسيحية يفقدن ذلك العبير السري الذي اكتسبه جنسهن في موضوعات الحب الرومانسي واصبح



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

واجبهنّ الوحيد انجاب ورثة شرعيين وازداد كبت المرأة واضطهادها في العصر الفكتوري في انجلترا ولا سيما في بداية القرن الرابع قبل الميلاد واصبح موضوع المرأة موضوعاً حياً في اثينا بعد ان تناول ارستوفان في كوميديا ((الاكليزيا زوست)) اي نساء الجميعة ، وهي مسرحية ملخصها يدور حول نساء اثينا يتخفين في زي الرجال ويملأن مقاعد الجمعية وترجح اصواتهنّ على اصوات أزواجهنّ وإخوانهن واخواتهنّ وابنائهن ويختار منهنّ حكام الدولة وتتزعم هذه الحركة إمرأة تدعى ((براكساجوار)) وهي شديدة الحماس لنيل النساء حقوقهنَّ السياسية كما وتتهم بنات جنسها بالغفلة لانهنّ يرضين أن يحكمهنَّ الرجال والبلهاء وهذا ما نجده كذلك في مسرحية ((ليزيستراتا)) ، حول قيام هذه الفتاة بتزعم نساء اثينا في وضع حد للحروب التي شغلت رجال اثينا فتقرر النساء في اجتماع عظيم بقيادة (( ليزيستراتا)) الاضراب عن النوم مع ازواجهنَّ حتى يتعهد هؤلاء الازواج بالكف عن القتال[٨].

على الرغم من كل ما تقدم نجد ، أن سقراط (٤٧٠-٣٩٩)[٩] الفيلسوف اليوناني المؤسس الحقيقي للفلسفة والذي دفع حياته ثمناً للدفاع عنها يطرح افكاراً اكثر تجدداً واحتراماً للمرأة على الرغم من انه يناقض نفسه في حالات كثيرة على سبيل المثال نجده في المأدبة ، يقول : " ان طبيعة النساء ليست ادنى من طبيعة الرجال على الاطلاق"[١٠] ، وبعد ذلك يناقض هذا القول عندما يقول " ( كل ما ينقص المرأة وتحتاج اليه هو القوة والحكم)[١١].

وفي محاورات أفلاطون التي نجد فيها شخصية سقراط واضحة ، ففي محاورة مينون لاكتشاف طبيعة الفضيلة البشرية يؤكد وبشكل حاسم بان للفضيلة كيفاً واحداً عند المرأة كما هو عند الرجال ولا فرق بينهما كذلك يرى سقراط أنهما يحتاجان إلى ضبط النفس والاعتدال والعدالة ان ارادا ان يكونا جيدين في عملهما في ادارة المنزل أو إدارة المدينة فضلاً عن ذلك تكون الفضيلة صفة انسانية لا تتحدد تبعاً لجنس الفرد ، ومن ثم نجد مثل هذا الموقف في محاورة بروتاجوراس عندما يرفض سقراط المعايير الشائعة عن النساء فيتمدح اسبارطة وكريت ليس لتراثهما الفلسفي القديم وانما لتقديمها نماذج من النساء يفخرن بثقافتهنَّ العقلية[١٢].

لكن هذا الموقف لا يشفع لسقراط كثيراً ؛ لاننا نجد عندهُ مواقف سلبية من المرأة في محاورات كثيرة لافلاطون ، ربما يعتقد بعض الباحثين انها من بناة افكار افلاطون لصعوبة الفصل بينهما ، وربما نميل لهذا الاعتقاد على اعتبار ان ما وصلنا من سقراط ، وهو ما نقله لنا افلاطون في محاوراته الكثيرة والتي نجد فيها كرهاً واضحاً للنساء والنظر اليها على أنها جنس بفطرته أدنى من جنس الذكر



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بالضرورة فضلاً عن ذلك لانجد في اغلب محاورات افلاطون اي مشاركة للمرأة في طريقه المحاورات[١٣].

كذلك يتضح لنا كره سقراط للمراة خلال قيامه بطرد زوجته عندما جاءت لتوديعه قبل الاعدام ، رفض استقبالها و زجرها بعنف كما لا يمكن انكار السخط الواضح من سقراط وافلاطون لحب المرأة وهنالك امثلة كثيرة على ذلك لامجال لذكرها هنا.

أما أرسطو (٣٨٤-٣٢٢)[١٤] فينظر الى المرأة على انها بطبيعتها أدنى من الرجل ويؤكد على ان جميع العلاقات بينهما لابد أن تعترف بقدر الامكان بتكافؤ هذه اللامساواة فهو على سبيل المثال عندما يقارن العدالة بين الزوج والزوجة بالعدالة بين السيد والعبد وبالعدالة بين الجوانب العاقلة والجوانب غير العاقلة من النفس ولربما هنا يهبط ارسطو بالمرأة إلى منزلة أدنى من الموجود البشري[١٥]، ولم يكتف ارسطو بذلك وأنما أقام معايير الامتياز البدني والذهني والاخلاقي عند المرأة طبقاً للوظيفة التي تستطيع ان تنجزها وتقوم بها للرجل فاذا أرادت ان تكون من خيرة النساء لابد أن تمتاز بالهدوء. والسكينة والتواضع وهي فضائل تكون مكروهة اذا ما وجدت عند الرجال وهي لا يجوز لها ان تحوز على صفات مثل الرجولة او العزم او القوة البدنية او البراعة وهو في نهاية المطاف يتوصل الى قرار وهو أن افضل النساء هي ناقصة[١٦].

نعم يعتقد ارسطو ان المرأة اقل من حيث العقل والذكاء لانه يغلب عليها الجانب اللاعقلي وهي ادنى من حيث المرتبة والمكانة ، فهي معزولة عن ميدان السياسية ومستبعدة من الميدان الثقافي فضلاً عن عدم قدرتها على ممارسة فضائل الرجل لذلك كان لها في مجال الاخلاق فضائلها الخاصة وهي مرتبطة في مرتبة وسط بين الرجل اليوناني وبين العبد الرقيق[١٧].

ان كل ما تقدم يبين لنا ان موقف الفلسفة اليونانية من المرأة سيء ربما يعود سبب ذلك الى حقوق النساء في المجتمع الاثيني كان ملخصاً وبكلمة واحدة وهي : لم يكن لهن حقوق وان مطالبهنَّ لا تتحق إلا عن طريق الاوصياء لذلك جاءت التشبيهات عليها مجحدة ، فلم تكن الزوجات إلا كالعبيد والخيل والاغنام نعم لم يكن في رأي القانون اشخاصاً اكثر منهن عبيداً لذلك فهنَّ يقضين حياتهن في الانتقال من وصاية رجل إلى آخر ويمكن ان يكون الوصي الاب ، او الزوج او الابن ، او الاخ[١٨].

ولم تكن الفلسفة في العصر الوسيط افضل من سابقتها في موقفها من المرأة في تلك الفترة التي تمثلت بظهور المسيحية والتي ظهرت في زمن كانت فيه السلطة المدنية للرومان والسلطة الدينية لليهود وهكذا تنازعت الديانة الوليدة



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

سلطتان متباينتان ومختلفتان في كثير من الامور لكنهما تلتقيان ضد شيء واحد هو كراهية المرأة أو قل بتعبير أدق النظرة الدونية إلى المرأة[١٩].

ان نظرة اللاهوتيين والفلاسفة المسيحيين كعادة رجال الدين دائماً تركز على (الجنس) فالمرأة لا هي انسانة ، ولا صديقة ، ولا زميلة ... الخ لكنها مجرد وعاء اللتناسل[٢٠].

نعم إذ كانت كراهية الجسد في الفلسفة اليونانية ولا سيما عند افلاطون نظرة فلسفية قد اصبحت عند الفيلسوف المسيحي نظرة دينية كما لو كان الجسد شيئاً منفصلاً عن الانسان ، لذلك نجد ان القرون المسيحية الاولى وبعدها العصور الوسطى تؤكد دائماً على نظرية مفادها ان المرأة أصل الخطيئة تلك النظرية التي نادى بها القديس بولس ، الذي كان يردد دائماً الفكرة اليهودية التي تقول ان المرأة اصل الغواية وإنها انحرفت بآدم واخرجته من الجنة عندما أطاعت الحّية فأكلت من الشجرة المحرمة وامتد خطأها الى بناتها فاصبحت المرأة دائماً مصدر غواية الرجل ، ومنذ غواية حواء صار جنس النساء مصدر كل اثم[٢١]،

وكذلك الحال مع الفيلسوف كلمنت السكندري (١٥٠-٢٢٣) ، ذلك الفيلسوف الذي عاش ميسور الحال فكان كثير التنقل والسفر واستقر به الحال في مدينة الاسكندرية تأثر بالادب الكلاسيكي والفلسفة اليونانية وكان وثنياً واعتنق المسيحية يبدأ كليمنت التفرقة بين الرجل والمراة على اساس العقل الذي منح للرجل وهو سبب مجده فيقول : (( لا شي مخزٍ اوشائن عند الرجل الذي وهبه الله العقل لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التي تجلب الخزي والعار حتى عندما تفكر في طبيعتها ، وماذا عساها ان تكون))[٢٢].

انه يريد ان يقول ان المرأة موجود أدنى من الرجل بسبب العقل الذي هو تاج الرجال لذلك يعتقد انه من الافضل ان يقوم الرجال بالتعامل مع هذه المخلوقة باسكانها واغلاق الدار عليها فواجبها البقاء في المنزل وان لا يراها احد في اي مكان فلا يجوز لها حضور حفلات الزواج والمشي في الشوارع وحضور موائد الاكل وعدم الذهاب للمسارح وعدم مزاولة الرياضة لانها رياضتها الحقيقية تكمن في الغزل والنسيج والاشراف على المطبخ واستعمال المطحنة بأنفسهن لانها رياضة مهمة لهن ، وعليها عند مراجعة الطبيب أو الذهاب للكنيسة أن تضع الخمار على وجهها وتغطي جسدها ، بشكل جيد وان تظل محجبة طوال تواجدها في الكنيسة[٢٣] ، وحال المراة عند الأب الفيلسوف ترتوليان (١٦٠-٢٣٠)، المولود في قرطاجة قرب مدينة تونس الحالية من ابوين وثنين وهو فضلاً عن ولعه بالفلسفة فهو محام كبير في قرطاجة مع هذا فانه يتخذ موقفاً حاقداً وانتقامياً غير مألوف من المرأة نتيجة لتجاربه المجانية في شبابه واقترافه الزنا والفجور لحين



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

دخوله المسيحية سنة ١٩٠ اي بعد مرور ٣٠عاماً على عمره ثم اعلن توبته وندمه وعدَّ المراة هي سبب السقوط لما تمتلكه من جاذبية لذلك يجب تحقيرها والحط من قدرتها على الامومة والاستخفاف بها وتحقير وظائفها ، وهذا الموقف نجده عند خلفاء ترتوليان فهم جميعاً يقيمون افكارهم حول المرأة بناءً على تجاربهم الشخصية اولاً ثم على التراث اليهود الروماني وعلى نظرة القديس بولس في نظرية المراة وخضوعها للرجل[٢٤].

ومن هنا نجد ان القديس اوغسطين (٣٥٤-٤٣٠)[٢٥] ، بتجربة الفيلسوف ترتوليان الجنسية نفسها مع الغواني والعاهرات ويضع كتاباً بعنوان ((الاعترافات)) يعترف فيه بذنوبه وآثامهِ[٢٦] ، وهو يحذو حذو السابقين له من الفلاسفة بالنظر الى المرأة بوصفها موجوداً أدنى من الرجل ولذا فأن عليها ان تخضع وتستسلم للرجل ويذكرنا بنصيحة امه القديسة مونيكا لصيديقاتها بأن يطعنَّ ازواجهنَّ ويتذكرنَّ دائماً ما دون في عقود زواجهنَّ ، فأنتنَّ تعرفن انه عقد عبودية سجلتهنَّ على انفسكنَّ[٢٧].

أما القديس توما الاكويني الذي ولد في بداية عام ١٢٢٥م في جنوب ايطاليا وتوفي (١٢٧٤) فهو من اعظم فلاسفة المسيحية في العصر الوسيط وامتد تأثيره الى العصور الحديثة ودليلنا على ذلك نشهد في العالم الغربي اليوم حركات تومايوية جديدة يحاول اصحابها بالارتداد الى نزعة القديس توما الانسانية المسيحية[٢٨]، مع ذلك لابد أن نقول ان موقفه من المرأة لا يختلف عن سابقه ، فهو ينظر اليها نظرة دونية ، لان دورها الاساسي الاول هو التناسل ويجب ان نحافظ عليها لهذا السبب الرئيس اي للمحافظة على الجنس البشري ولأمدادنا بالطعام والشراب ايضاً وان كان دورها الاساسي هو الحمل ما دامت الاهداف البشرية الاخرى يستطيع الرجل ان يقوم بها على نحو افضل لذلك يرى توما الاكويني انه من الواجب توفير الحماية للمرأة لانها الحافظة للنوع البشري[٢٩]،وعلى الرغم من ان توما الاكويني يصر على ان المرأة خلقت على صورة الله احتراماً لمبدأ العقل فانه يضعها خارج النشاط العقلي للانسان[٣٠]،فضلاً عن ذلك فانه يعتبر الرجل اعلى من المرأة ، كما ان السيد المسيح اعلى من الرجل ومن الامور الثابتة التي لا يمكن ان تتغير ، ان مصير المرأة في الحياة خاضع لتأثير الرجل ولا سلطان لها على سيدها[٣١].

وربما يذهب توما الاكويني إلى ابعد من كل ما تقدم في موقفه من المرأة عندما يعتقد انها ليست قادرة على استخدام " اللغة" التي هي وسيلة مهمة يستيطع الانسان بوساطتها ان يعبر عن الاخرين عند تصوراته وافكاره والوضع الاجتماعي للمراة كان يفرض عليها الكثير من الوان الصمت لذلك فهي محرومة



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

من المفردات اللغوية التي تنقل خبرتها الاجتماعية بما في ذلك مشاعرها إلى غيرها ولهذا السبب لا تستطيع بحسب رأي الاكويني ان تشارك في الحياة العامة وعليها ان تمارس نشاطها داخل المجال الخاص اي الاسرة[٣٢].

اما في الفلسفة الحديثة والمعاصرة تعددت المذاهب والتيارات الفلسفية في الوقت نفسه اختلفت مواقفهم ازاء المرأة ، بين مهاجم ومدافع عنها.

فنجد الفيلسوف الانجليزي جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤)[٣٣] يعمل على إرساء قواعد مجتمع جديد تسوده العدالة والمساواة بين جميع افراده المواطنين فيه جمع حقوقهم كاملة غير منقوصة وان كان لم يخطر على باله بناء مجتمع او دولة تكفل المساواة بين الجنسين الرجل والمرأة وإنما بقيت فكرة ارسطو القديمة التي تقول أن الانسان هو الرجل والمواطن الحر هو الرجل وانتشار العدالة والمساواة لا يكون الا بين الرجال والحقوق الطبيعية كاملة للرجل والمساواة بين رجل ورجل وبالتالي تم استثناء المرأة ولم تشمل لا بالمساواة ولا بالحقوق وأنما اسقطت النساء من الحسبان تماماً كما اسقط العبيد فلم يحن الوقت ليمتد مفهوم الانسان ليشمل هؤلاء[٣٤].

أحزن جون((لوك)) وضع بلاده المتردي ووضع قواعد لرفع الظلم عنه لكن المظلوم هنا هو ((الرجل)) وبالتالي يبغي فيلسوفنا اقامة مجتمع ذكوري تسوده العدالة وتتحقق بين افراده الرجال ، لذلك لم تعد عنده نظرية مستقلة عن المرأة وكانه صدق بالعادات والتقاليد المستقرة ، وما فيها من حط من قدر المرأة مسألة متفق عليها ولم يفكر اصلاً بمناقشتها بل نجد في افكاره السياسية ما يدعم هذه النظرية بشكل مباشر او غير مباشر[٣٥].

ومن هذا نجد ان (( لوك)) يكتفي بالقول أن المرأة أقل قدرة من الرجل واشد ضعفاً منه ، واذا اقتنت شيئاً ليس لها الحق في ادعاء ملكيته فهي الأدنى بالطبيعة ،لأنها الاضعف لذلك كان لا بد لها أن تخضع للرجل وتكون تابعة له فهي تكون تابعة لوالدها قبل الزواج وزوجها بعده او شقيقها ان لم يكن لها والد ولا زوج والاخطر من كل ذلك هو الحكم عليها بالتبعية هو (( حكم الطبيعة)) عليها[٣٦].

وأن كان منتسكيو(١٦٨٩-١٧٥٥)[٣٧] ، يطرح سؤالاً خالياً من براءة القصد عندما يقول هناك سؤال كبير يطرح بين الرجال حول معرفة ما إذا كان من الافضل ترك النساء يمارسنَّ حريتهنَّ أو نزعها عنهنَّ ؟ فان الفيلسوف جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨)[٣٨] صاحب كتاب العقد الاجتماعي الداعي الاول إلى الديمقراطية والحقوق قد حسم في دونية المرأة وتفوق الرجال عليهنَّ ، فهنَّ لا يعشقن عموماً ولا تلقى الفنون اهتماماتهنَّ ولا يتوفرنَّ على اية موهبة ، وربما



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يعود موقفه هذا إلى حرمانه الأمومة التي عانى منها ، فقد توفيت سوزان روسو في اللحظة التي منحت فيها ابنها الحياة ليعيش يتيماً في ذلك الاحساس والعطف من والدةٍ متحررة وفاتنة ومتعطشة للأجواء الاحتفالية أما الفيلسوف الالماني عمانوئيل كان (١٧٢٤-١٨٠٤)[٣٩] يشبه المرأة بكوب من الفضة نضع فيه ثمارنا الذهبية ، ألم يعدُ ((كانت)) من ألمع فلاسفة العقل في العصر الحديث مع هذا فأنه يعتبر المراة مجرد وعاء نقذف فيه ذريتنا.

لقد كان شوبنهاور (١٧٨٨-١٩٦٠)[٤٠]، واضحاً عندما قال : أن مانطلق عليه تحديداً ((السيدة الاوروبية)) هي نوع من الكائنات الافضل الا يكون موجوداً ونفصل فيه ، فقد سمح لنوع واحد من النساء يعشنَّ بيننا إذا ما إنصعن لرغبته المتمثلة في حصر وظيفتهن في مهمة واحدة هي الايبرحن بيوتهنَّ ويقتصر دورهنَّ على العمل في شؤون المطبخ وتنظيف المنزل وتربية البنات على حب العمل والخضوع وليس الغطرسة.

ولعل جون ستيورت مل (١٨٠٦-١٨٧٣)[٤١]، يعد من اشهر الفلاسفة اللبراليين في القرن التاسع عشر وهو من المتحمسين للحرية والمدافعين عنها على الصعيدين النظري والعملي عبر كتابيه ((الحرية)) و (( استعباد النساء)) وعمله عضواً في البرلمان عن دائرة ستمنستر في لندن فضلاً عن اختياره مديراً عاماً لجامعة القديس أندروز لقد كان فيلسوفنا ((مل)) من ابرز الفلاسفة المدافعين عن المراة وحقوقها لكنه مع ذلك يعترف في بداية كتابه ((استعباد النساء)) بصعوبة مناقشة قضية المراة او الحديث عنها لانها قضية تتلخص في ادانة المبدأ الذي ينظم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجنسين والكشف عن مبدأه الفاسد من الجذور وهو تبعية النساء للرجال ولابد من هدم هذا المبدأ ليحل محلهُ المساواة الكاملة التي لا تسمح بوجود ميزة لجانب على جانب آخر وبالتالي فهو يرى ان مبدأ التبعية واسترقاق النساء يعوق تقدم المجتمع ويمنع تطوره تغلغل في نفوس الرجال على نحو يصعب مناقشته مناقشة عقلية لعدة اسباب أهمها الاعتماد على المشاعر والعواطف والانفعالات اكثر من الاعتماد على العقل والمنطق وصعوبة الأثبات واتباع العادات والتقاليد التي يقدسها الناس فضلاً عن صعوبة اقناعهم عن طريق عقولهم ضد مشاعرهم وميولهم الاجتماعية[٤٢]، لذلك يعتقد (( مل)) ان أنصار حرمان المراة من حقوقها والأبقاء على استعبادها يلجؤون في بعض الاحيان الى الدين الذي يفرض في رأيهم واجب الطاعة على الزوجة ، والمراة المتزوجة في أوربا على عهد ((مل)) توصف بالقصور المدني ، فلا يجوز لها ان تهب شيئاً من مالها أو تنقله الى غيرها إلا باشتراك زوجها في العقد وشرط ان يكون ذلك موافقة كتابية وتعقد اسمها واسم اسرتها بمجرد زواجها لانها ستحمل اسم زوجها واسرته



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وبالتالي فقدان شخصيتها المدنية واندماجها في شخصية زوجها[٤٣] ، وهذه امور يرفضها الاسلام وان كان المسلمون بسبب التخلف يتركون جوهر الدين لتتحول العادات والتقاليد عندهم الى امور مقدسة لا يجوز التقرب منها ، لذلك نجد ان ((مل)) ، يؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء ويعتقد انه ليس من العدل والانصاف والاخلاق ان ننكر حق النساء مثل بقية الموجودات البشرية في اختيارها العمل وحق الاقتراع والتصويت واعتبار الفروق العقلية بينهن وبين الرجال فروق طبيعية للاختلاف في التربية والظروف الاجتماعية والاقتصادية[٤٤] ، فضلاً عن ذلك فان جون ستيورت مل يدعو الى تحرير المراة من قيودها حلال مميزات عدة اهمها : ان تقوم العلاقات البشرية على العدل لا الظلم ، ومضاعفة الملكات العقلية المتاحة لخدمة البشر ، وتوجيه تاثير النساء في الغالبية العظمى من مشاعر البشر ومعتقداتهم [٤٥] ، بل ويذهب الى ابعد من ذلك عندما يعتبر قانون العبودية في الزواج تعبيراً صارخاً مع جميع مبادئ العالم الحديث ،لانها الحالة الوحيدة بعد الغاء رق الزنوج التي يوضع فيها موجود بشري بكامل قواه العقلية تحت رحمة موجود بشري اخر على أمل ان يستخدم هذا الموجود جانب الخير في سطلته ولمصلحته ، فالزواج هو حالة العبودية التي يعرفها القانون الانكليزي ، فلم يعد من الناحية القانونية عبيد سوى ربة المنزل[٤٦].

وكذلك الحال مع الفيلسوف الدنماركي سورين كيركجارد (١٨١٣-١٨٥٥)، فهو يوغل في تشنيعهِ بجنس النساء فيا للتعاسة حسبهُ ان تكون إمرأة غير أن الأدهى أنك لا ترى انك إمرأة عندما تكون كذلك. وكيركجارد هو المؤسس الحقيقي للفلسفة الوجودية في العصر الحديث[٤٧] ، وسنلاحظ فيما بعد ان موقف الوجودية من المرأة يختلف كثيراً من موقف رائداها كيركجارد ، الذي عاش قصة حب فاشلة انتهت به الى هذا الموقف.

أما موقف الفيلسوف فردريك نينشة (١٨٤٤-١٩٠٠) [٤٨] ، فيلسوف القوة والذي نادى بالسوبرمان من المرأة واضح فلا ستراحة المحارب وله موقف اقسى من ذلك عندما يقول لا تأتي إلى المرأة إلا والسوط معك ، هذا الموقف المتشدد نجده عند فيلسوف التشاؤم شوبنهار الذي يمتاز بنزعة معادية للمرأة فقد كتب عنها كثيراً في انسجام تام مع فلسفته المتشائمة والتي على ضوئها ألصق بها شتى التهم وجعلها مسؤولة عن الشرور التي يعرفها العالم ، فالعالم سيكون افضل بدون اولاد جدد.

وقبل ان نصل الى التيار الوجودي وموقفه من المرأة لابد من ان نتذكر ما قاله فيلسوف المادة ( كارل ماركس ١٨١٨-١٨٨٣)[٤٩]، الذي يشكل الاستثناء لما ذكرناه من فلاسفة سابقين لانه دافع عن المرأة معتبراً تحررها يعني القضاء على



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الرأسمالية التي تستغل المرأة والرجل على حد سواه ، فالاسرة الزوجية الحديثة مبنية على الاستعباد المكشوف او الخفي للمرأة في الاشغال البيتية.

كأن على المرأة ان تنتظر بنات جنسها تسمع موقفاً مختلفاً عن نزعة ذكورية كارهة للمرأة ومحفزة لها مسيطرة على عقول الفلاسفة ، وانتظرت ، إلى أن برزت الفيلسوفة الوجودية الفرنسية سيمون دي بوفوار (١٩٠٨-١٩٨٦) تتحدث عن ذاتها وتحكي كل شيء وهي تتصور ان افضل شيء في العالم عندما تكون ذاتها[٥٠] ثم تصرخ الصرحة المدوية التي بقيت خالدة ورفعت شعاراً في المظاهرات المدافعة عن حقوق المرأة ومساواتها بالرجل لقد قالت رفيقة جان بول سارتر (١٩٠٥- ١٩٨٠ ) ، ((لا نولد نساء بل نصبح كذلك )) واعتبرت ان الحضارة مجتمعة هي التي صنعت تلك التفرقة الواضحة بين الذكر والانثى في كل ما لحق بالمرأة من اجحاف ولعل خير دفاع لها عن المرأة يتجسد في كتابيها ((الجنس الاخر[٥١] نحو اخلاق وجودية))[٥٢].

وتجدر الاشارة هنا لنذكر ان علم النفس لم يصدر منه مواقف جازمة وترك المسألة موضع شك وحيرة وعليه كتب فرويد بعد ثلاثين سنة قضيتها في دراسة نفسية المرأة لم أجد بعد الجواب على ذلك السؤال الكبير (( ماذا يردن بالضبط)) في حين لغى (( لاكان)) وجود المرأة بالف لام التعريف.

ان ما حدث في المجتمع المسيحي وعلى مر العصور الوسطى ولا سيما ما جاء على لسان فلاسفة تلك الفترة ربما نجده يحدث في المجتمع الاسلامي الآن.

نعم لقد اشاد الاسلام العظيم برجاحة عقل المرأة وقدرتها ومهاراتها في ادارة دفة الحكم وشؤون الدولة ، ولكن كل هذا سرعان ما توارى واختفى نتيجة الضغط المتواصل للتقاليد القديمة والاعراف البالية.

لقد بين لنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم ((القرآن الكريم)) مكانة المرأة ورجاحة وقوة عقلها عندما يروي لنا قصة بلقيس ملكة سبأ ، فيصورها لنا على أنها تمتاز بالحكمة ورجاحة العقل وإتزان الحكم كيف لا وهي " الملكة " المرأة التي لا تنفرد باتخاذ القرارات حتى وان كانت قرارات خطيرة ومهمة تمس شأن المملكة تدعوا عليه القوم في مجتمعها للتشاور معهم وهي ما فعلته مع المختصين عندما القى اليها كتاب النبي سليمان ، جمعت المستشارين وكبار رجالات الدولة لتعرض عليهم الكتاب.

((قَالَتْ يَاأَيُّهَا المَلأ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِي))[٥٣]، انظر ماذا كان موقف الرجال الذين يتمتعون برجاحة العقل ، الاندفاع ، وسرعة الانفعال والتهور والتلويح باستخدام القوة :



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

((قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ))[٥٤]، اما المراة بلقيس فكانت ارجح منهم عقلاً وابعد نظراً واكثر رؤية واشد فراسة ولهذا اشارت اليهم بالتريث في استخدام القوة [٥٥] فالمسألة ليست بهذه البساطة لأن ((الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)) [٥٦].

وهكذا نرى المراة تدير شؤون المملكة بعقل وحكمة وتبحث عن وسيلة لتبعد المملكة من موقف عصيب فالتجأت على الهدايا اولاً : (( وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ))[٥٧]

اذا هذا ما جاء في القرآن الكريم ، وهو كتاب الله لا يحتاج الى تأويل او تحكيم فهو قول الحق مع هذا من جاء يقول ان جنس الاناث رقيق حساس عاطفي ، سريع التأثر ينقاد للشعور اكثر مما يهتدي بنور العقل ولهذا فهي جنس اقل استعداداً للرئاسة من جنس الرجال لان الرئاسة تستوحي العقل لا الشعور[٥٨].

وبالتالي فانهم يرددون نموذج الانثى الخالدة الذي تشكل على مر العصور بفضل عادات وتقاليد واعراف كانت في معظمها جاهلية او ربما يرددون ان يدري افكار فلاسفة اليونان الوثنيين وهو في الحالتين لا علاقة له بالاسلام بل يحاول هؤلاء اضافة القداسة الدينية في التقليل من شأن المراة وتابعيتها للرجل عندما يقولون ما رأيكم في آيات القرآن الكريم ومنها :((لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ))[٥٩] ، و((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ))[٦٠]، نعم هذه آيات تتحدث عن علاقة الرجل بالمرأة وبدقة اكثر الزوج وزوجته داخل الاسرة وهو ما يختلف تماماً عن الحديث عن الرجل والمراة بصفة عامة او علاقتهما داخل المجتمع او الدولة ، فهذه الآيات سبقتها آيات اخرى منها آيات تتحدث عن المطلقات ومتى يحل لهن الزواج [٦١]، وآية اخرى تتحدث عن الطلاق[٦٢] ، من اجل هذا نقول لا يمكن ان نحدد وضعاً ثابتاً للمراة والرجل في جميع مجالات الحياة لاختلاف الوضع بحسب اختلاف المجالات وبالتالي لا يجوز الخلط في مجال الاخلاق والسياسية بين الرجل والمرأة وان نفرق بين دور المرأة في الاسرة او في مفاصل الدولة الاخرى ، اما في مجال الحياة العامة لابد من مساواة المراة مع الرجل مساواة تامة في الحقوق السياسية والواجبات الاجتماعية وفرص التعليم والعمل والمشاركة في حياة الجماعة بشتى السبل وعليه فلا تقل واجبات المدرسة أو المهندسة او الطبيبة او عضوة المجلس النيابية او حقوقها عن واجبات المدرس او المهندس او الطبيب فنحن امام مواطن ذكراً كان أو أنثى وله نفس الواجبات والحقوق نفسها.

على الرغم من كل ما تقدم وفي ضوء الموقف الفلسفي الرديء من المراة نتيجة لما قدمه الفلاسفة منذ قديم الزمان إلى نهاية القرن السابع عشر من مواقف



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

سيئة ودونية جاء اغلبها نتيجة للتجارب الشخصية الفاشلة للفلاسفة مع المرأة نجد ان للنساء دوراً بارزاً في الفلسفة فظهر لنا عدة نساء فلاسفة في العالم القديم من امثال[٦٣]، ثيانو ٥٠٠ق.م ، وهي اول فيلسوفة فيثاغورية،واريجنوت ومييا ومن الفيثاغورية المتأخرة : إيزارا ٤٠٠-٣٠٠ق.م) وفينتس الاسبرطية ، وبركتيوني ٣٠٠ق.م واسبازيا ، وديوتيما معلمة سقراط وجوليا الفيلسوفة وماركينا وهيباشيا فيلسوفة الاسكندرية ، كما نجد نساء فلاسفة في العالم الحديث والمعاصر ، من امثال[٦٤]، الفيلسوفة الانجليزية ماركرين كافنديش (١٦٢٣-١٦٧٣) التي كتبت في الفلسفة الطبيعية.

وكرسيتينا فازا (١٦٢٦-١٦٨٩) ملكة السويد الشهيرة تلميذة ديكارت ، والفيلسوفة آن فينش كونواي التي اثرت بشكل واضح في فلسفة لايبنتز حتى قيل ان فكرة المونـاد والشهيرة للايبنتز تعود لها نصل بعد ذلك إلى اسماء لامعة في القرن العشرين من امثال ماري وانوك وسوزان ستبيخ (٨٨٥-٩٤٣) الفيلسوفة وعالمة المنطق الانجليزية ، وسوزان لانجر (١٨٩٥-١٩٨٥) فيلسوفة الجمال وعالمة المنطق الامريكية والفيلسوفة الوجودية سيمون دي بوفوار وحنة أرندت (١٩٠٦-١٩٧٥م) الفيلسوفة الالمانية.

وان دخول المراة في حقل الدراسات الفلسفية وهو اعلى درجات التجريد يثبت لنا أن للمرأة اسهامات في هذا الحقل المجرد وبالتالي فان عقلها لا يقل في قدرته عن عقل الرجل إلا ان سيطرة الرجل وطغيانه والعمل على استعباد المراة وتقييد حريتها منعها من ابراز دورها والظهور اللائق لها في جميع المجالات.

كذلك الحال مع السياسية نجد في الواقع المرئي بقوة عقل المراة وقدرتها الفائقة ونجاحها الباهر في هذا المجال لا يقل عن الرجل ويتفوق عليه في حالات كثيرة ودليلنا على ذلك منذ العصر الفكتوري الذي نسب إلى الملكة فكتوريا لقوتها وحكمتها في انجلترا وصولاً إلى مواطنتها مارجريت تاتشر الملقبة بالمرأة الحديدية لشدة عزمها وصلابتها ولم يقل احد ان انفعالاتها وشهواتها افسدتها وجعلتها غير صالحة للحكم كذلك (( بي نظير بوتو)) رحمها الله ، التي كان يلجأ اليها الرجال لحل منازعاتهم في قريتها قبل ان تصل منصة الحكم في باكستان وغيرهن كثيرات من امثال: أكينو في الفلبين ، وأنديرا غاندي في الهند وجولدا مائير التي ذقنا المر على يديها في اسرائيل وفي مثل ذلك في امريكا وفرنسا وتركيا .. الخ .

ألا يجعلنا كل هذا ان نفكر جيداً قبل ان نصدر احكامنا ونقبل بما قاله الفلاسفة عن المرأة ونقع في تناقض بين ما نراهُ وما نحمله في رؤوسنا من الآراء الساذجة التي تنشر في مجتمعنا عن المرأة؟



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

واخيراً اتمنى للمرأة العربية بشكل عام والمرأة العراقية خاصة ان تعيد التوازن وترفض الاستعباد وتسعى للعمل مع الرجل جنباً إلى جنب وان تقدس الحرية وتجعلها حرية ملتزمة مرددة مقولة سارتر الشهيرة (( انا حر وانا مسؤول عن حريتي)) وان تتذكر دائماً ان حرية اي فرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخر من اجل النهوض بالمجتمع العربي والعمل على تقدمه في جميع الميادين ، وتتذكر دائماً انها نصف المجتمع وتلد النصف الاخر بل الحقيقة انها اكثر من ذلك وان تُطبَّق ذلك قولاً وفعلاً لخدمة الانسانية جمعاء.

**المصادر والهوامش**


**(١) أوكين ، سوزان موللر : النساء في الفكر السياسي الغربي ، ترجمة امام عبد الفتاح إمام ، التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ص٢٨.**

**(٢) المصدر نفسه ، ص٢٨.**

**(٣) المصدر نفسه ، ص٣٠-٣١**

**(٤) اكسانوفان واحياناً يسمى زينوفون (٤٣١-٣٥٢ ق.م) ، مؤرخ يوناني واحد تلاميذ الفيلسوف سقراط.**

**(٥) أوكين ، سوزان موللر : المصدر السابق ، ص٣٢.**

**(٦) المصدر نفسه ، ص٣٣.**

**(٧) اعظم فيلسوف في العصور القديمة بل يعد من اعظم الفلاسفة التاريخ وهو من تلاميذ سقراط وله مؤلفات لا سيما منها المحاورات ( جمهورية افلاطون ، القوانين ، بروتوغوراس ، السياسي ، فيدون ، المأدبة .. الخ ) انظر طرابيشي ، جورج : معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٨ ، ص٦٤-٦٩.**

**(٨) اوكين ، سوزان ، موللر : المصدر السابق ، هامش ص٣٥.**

**(٩) انظر ، طريشي ، جورج : المصدر السابق ، ص٣٣٦-٣٣٧.**

**(١٠) اوكين ، سوزان موللر : المصدر السابق ، ص٣٦.**

**(١١) المصدر نفسه ، ص٣٦.**

**(١٢) المصدر نفسه ، ص٣٦-٣٧.**

**(١٣) امام عبد الفتاح امام : افلاطون والمرأة ، التنوير للطباعة والنشر ، لبنان ، ٢٠٠٩،**
**انظر الصفحات ، ١٠٧، ١١١، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٦٤ ، ١٦٨.**

**(١٤) انظر طرابيشي ، جورج ، المصدر السابق ، ص٤٧-٥٢.**

**(١٥) اوكين ، سوزان موللر ، المصدر السابق ، ص١١٦.**

**(١٦) المصدر نفسه ، ص١٢٣.**

**(١٧) إمام ، عبد الفتاح إمام : ارسطو والمرأة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٥.**




Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

(١٨) المصدر نفسه ، انظر هامش ص١٠٥-١٠٦.
(١٩) إمام عبد الفتاح امام : الفيلسوف المسيحي والمرأة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، لبنان ،٢٠٠٩، ص١٧.
(٢٠) المصدر نفسه ، ص١٠-١١
(٢١) المصدر نفسه ، ص٦٢
(٢٢) المصدر نفسه ، ص٧٧، كذلك انظر يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط ، دار المعارف ، مصر ، ط ٣ص٢١.
(٢٣) أمام عبد الفتاح امام : الفيلسوف المسيحي ، ص ٧٧-٧٨.
(٢٤) المصدر نفسه ، ص٩٠
(٢٥) اسمه الحقيقي ، اوراليوس اوغوسطينوس من اشهر آباء الكنيسة اللاتينية ، انظر جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، ص١٠٧-١١١.
(٢٦) امام ، عبد الفتاح امام : الفيلسوف المسيحي والمراة ، ص٩٠.
(٢٧) المصدر نفسه ، ص٩١.
(٢٨) طرابيشي ، جورج : معجم الفلاسفة ، ص٢١٧-٢٢٠.
(٢٩) إمام ، عبد الفتاح امام : الفيلسوف المسيحي والمرأة ، ص١٦٥.
(٣٠) المصدر نفسه ، ص١٨٥.
(٣١) المصدر نفسه ، ص١٥٣.
(٣٢) المصدر نفسه ، ص١٨٧.
(٣٣) للمزيد عن حياة جون لوك ، انظر طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، ص ٥٥٣-٥٥٤.
(٣٤) إمام ، عبد الفتاح امام : جون لوك والمراة ،التنوير للطباعة والنشر ، ص٢٠٠٩ ص٨٥-٨٦.
(٣٥) المصدر نفسه ، ص٨٧.
(٣٦) المصدر نفسه : انظر الصفحة ،١٣٠-١٣٦.
(٣٧) بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، الجزء الاول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ص١ ، ص١٩٨٤ ، ص٤٨٨-٤٩١.
(٣٨) انظر ، طرابيشي جورج ، معجم الفلاسفة ، ص٢٩٩- ٣٠٣.
(٣٩) المصدر نفسه ، ص٤٧٤-٤٧٧.
(٤٠) طرابيشي ، جورج : معجم الفلاسفة ، ص٣٧٤-٣٧٦.
(٤١) المصدر نفسه ، ص٥٨٨-٥٨٩.
(٤٢) مل ، جون ستيورت ، استعباد النساء ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، التنوير للنشر والطباعة ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص١٠ ، ١١ ،١٢.
(٤٣) المصدر نفسه ، ص٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥.

(٤٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧ -٢٨.
(٤٥) المصدر نفسه وللمزيد انظر ، ص ١٧١-٢٠٥.
(٤٦) المصدر نفسه ، ص١٧٤.



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

(٤٧) الناصر ، د. حازم سليمان : الوجودية في الفكر العربي المعاصر ، مكتبة مازن ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٤٦ ، وللمزيد ، انظر ماكوري ، جون : الوجودية ، ترجمة امام عبد الفتاح ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص١٩-٧٢.
(٤٨) طرابيشي ، جورج : المصدر السابق ، ص٦٢٥-٦٢٧، للمزيد ، انظر ، فؤاد زكريا ، نينشه ، دار المعارف ، مصر ، ص٢ وفيما بعد.
(٤٩) طرابيشي ، جورج : المصدر السابق ، ص٥٧١-٥٧٦.
(٥٠) الناصر ، د. حازم سليمان : الفلسفة الوجودية في الرواية العربية المعاصرة ، مكتبة مازن ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠-٢١
(٥١) : انظر ، دي بونوار ، سيمون : الجنس الاخر ، ترجمة جورج طرابيشي ، منشورات دار الآداب ، بيروت.
(٥٢) : انظر ، دي بوانوار ، سيمون : نحو اخلاق وجودية ، ترجمة جورج طرابيشي ، منشورات دار الآداب ، بيروت٦٣.
(٥٤) المصدر نفسه ، سورة النمل ، آية.
(٥٥) امام عبد الفتاح امام : الفيلسوف والمسيحي ، ص١٩٤.
(٥٦) القرآن الكريم ، سورة النمل ، آية ٣٤.
(٥٧) المصدر نفسه ، سورة النمل ، آية ٣٥.
(٥٨) امام عبد الفتاح امام : الفيلسوف المسيحي ، ص١٩٥.
(٥٩) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آية ٢٢٨.
(٦٠) المصدر نفسه ، سورة النساء ، آية ٣٤.
(٦١) المصدر نفسه ، سورة البقرة ، انظر الآية : ٢٢٧.
(٦٢) المصدر نفسه ، سورة البقرة ، انظر الاية : ٢٢٩.
(٦٣) إمام ، عبد الفتاح امام : نساء فلاسفة ، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت ، ٢٠٠٩ ، انظر الصفحات ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦١، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١٢٣.
(٦٤) المصدر نفسه ، ص٢٥٦-٢٥٧.



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)